وبغض من أساء إليها».[١]

ثمّ الرجوع إلى الكتاب والسنّة الدالّين على أنّهم سببها ووسائطها، ومصادرها وموارِدها كما أُشير إلى ذلك في زيارة الحجّةعليه السلام: فما شيء منه إلّا وأنتم له السبب وإليه السبيل.[٢]

وروي الكراجكيرحمه الله في كنز الفوائد: عن الصادقعليه السلام إنّ أبا حنيفة أكل معهعليه السلام فلمّا رفع الصادقعليه السلام يده عن أكله قال: «الحمد لله ربّ العالمين، اللّهمّ إنّ هذا منك ومن رسولكصلى الله عليه وآله».

فقال أبو حنيفة: يا أبا عبدالله أجعلت مع الله شريكاً؟ فقالعليه السلام: ويلك إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَما نَقَمُوا إِلّا أَنْ أَغْناهُمُ اللهُ وَرَسُولُه مِنْ فَضْلِه﴾[٣] وقال أيضاً ﴿وَلَو أَنَّهُم رَضُوا ما آتاهُمُ اللهُ وَرَسُولُه وَقالُوا حَسْبُنا اللهُ سَيُؤْتينا اللهُ مِنْ فَضْلِه وَرَسُولُه﴾.[٤]

فقال أبو حنيفة: لكأنّي ما قرأتهما من كتاب الله ولا سمعتهما إلّا هذا الوقت.

فقال أبو عبداللهعليه السلام: بلى قد قرأتهما وسمعتهما، ولكنّ الله تعالى أنزل فيك وفي أشباهك: ﴿أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾[٥] وقال: ﴿كَلّا بَلْ رانَ[٦] عَلى قُلُوبِهِم ما كانُوا يَكْسِبُون﴾[٧][٨].

ثمّ إنّك لاتفقد في كلّ آنٍ نعمة سابقة ببركتهم ودعائهم إليك، أو بليّة أرضيّة أو سماويّة وصرفت بتوجّههم عنك، فإنّ سهام حوادث الدهر ترمي متتالية، وشرور الأيّام تنزل متواترة، فأنت في كلّ حال مستعبد لهم بإحسان جديد، أو دفع شرّ

---

(١) تحف العقول: ٣٧، عنه البحار: ١٤٢/٧٧ ح ١٨.
(٢) البحار: ٣٧/٩٤ س٦.
(٣و٤) التوبة: ٥٩،٧٤.
(٥) محمّدصلى الله عليه وآله: ٢٤.
(٦) ران الشيء فلاناً: غلبه وغطّاه.
(٧) المطفّفين: ١٤.
(٨) كنزالفوائد: ٣٦/٢، عنه البحار: ٢١٦/١٠ ح ٢١٦، و٢٤٠/٤٧ ح ٢٥، و٣٨٤/٦٦ ح٥٢ والوسائل: ٤٨٢/١٦ ح٩.

almawaddah.be